

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنَ عَايَتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِّنْ عَقِيدَةٍ أَهْلُ السُّنَّةِ الْإِيمَانِ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِسْرَاءَ فِي قَوْلِهِ:
﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنَ عَايَتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فَبَدَأَتِ السُّورَةُ بِقَوْلِهِ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾. أَي: تَنْزِيهَا
وَتَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا لِلَّهِ ﷻ، فَقَدْ كَانَتْ الْمُعْجِزَةُ كُلُّهَا بِقَدْرِ اللَّهِ وَبِقُدْرَتِهِ ﷻ. وَأَمَّا الْمِعْرَاجُ فَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ
وَعَلَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝٩
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتُمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً
أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ
وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ عَايَتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾.

لَقَدْ كَانَتْ مُعْجِزَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً؛ حَيْثُ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِفِلَسْطِينَ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَرَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى، وَخَاطَبَهُ رَبُّهُ ﷻ فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، كُلُّ ذَلِكَ فِي جُزْءِ لَيْلَةٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ صَحَّتِ الْأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَقُوعِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَرَوَاهَا الْجَمْعُ الْغَفِيرُ مِنْ
الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَمَالِكُ بْنُ صَعْصَعَةَ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَأَبْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَبْنُ عَبَّاسٍ، وَعُمَرُ
بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ قَرْظٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَحُدَيْفَةُ، وَبُرَيْدَةُ، وَأَبُو أَيُّوبَ، وَأَبُو أَمَامَةَ، وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ، وَصُهَيْبُ
الرُّومِيُّ، وَأُمُّ هَانِيٍّ، وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ ابْنَتَا أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَجْمَعِينَ. وَمَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُهُ بَعْضُ السُّفَهَاءِ

مِنَ الْعُقَلَانِيِّينَ وَالتَّنَوِيرِيِّينَ، وَهَذَا فِيهِ تَكْذِيبٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتْحِ»: الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ وَقَعَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْيَقِظَةِ، بِجَسَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَرُوحِهِ، بَعْدَ الْمَبْعَثِ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ، وَتَوَارَدَتْ عَلَيْهِ ظَوَاهِرُ الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ، وَلَا يَنْبَغِي الْعُدُولُ عَنْ ذَلِكَ؛ إِذْ لَيْسَ فِي الْعَقْلِ مَا يُحِيلُهُ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى تَأْوِيلٍ. اهـ

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى وَقُوعِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَمِمَّنْ نَقَلَ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ: أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ صَدِيقُ خَانَ الْقَنُوجِيِّ (الْمُتَوَفَّى: 1307 هـ رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «قَطْفِ الثَّمَرِ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ الْأَثَرِ»: أَجْمَعَ الْقَائِلُونَ بِالْأَخْبَارِ، وَالْمُؤْمِنُونَ بِالْآثَارِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُسْرِيَ بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِنَصِّ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، حَتَّى إِلَى فَوْقِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ جَمِيعًا، ثُمَّ عَادَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ الصُّبْحِ. اهـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ أَجْمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، فَجَاءَتِ السُّنَّةُ بِتَفْصِيلِ ذَلِكَ، أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبُغْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ» [أَي: ، يَضَعُ رِجْلُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرُهُ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ سَرِيعٌ بَعِيدُ الْخُطْوَةِ]، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ»، [فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ الشَّرْعِيَّةِ]، قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَقَاخَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ [أَي: اخْتَرْتَ عَلَامَةَ الْإِسْلَامِ وَالِاسْتِقَامَةِ]، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ [فِيهِ أَنَّ لِلْسَّمَاءِ أَبْوَابًا حَقِيقِيَّةً، وَحَفَظَةً مُوَكَّلِينَ بِهَا، وَفِيهِ إِثْبَاتُ الْإِسْتِزْدَانِ]، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ [فِيهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ] قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ،

فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ، وَإِذَا وَرْفُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، [جَمْعُ (قُلَّةٍ)، وَالْقُلَّةُ جَرَّةٌ عَظِيمَةٌ تَسَعُ قَرَبَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ] قَالَ: «فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ» [يَعْنِي: امْتَحَنْتُهُمْ]، قَالَ: «فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ

عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ»، قَالَ: «فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى ﷺ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ»، قَالَ: «فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ». وَبَنَحُوهُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمِمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ: قَوْمٌ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ، قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

وَمِمَّا رَأَاهُ أَيْضًا: قَوْمٌ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيطٍ مِنْ نَارٍ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَحَسَنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيطٍ مِنْ نَارٍ. قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ».

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ حِكْمًا وَدُرُوسًا عَظِيمَةً، وَمِنْهَا:

الْأَوَّلُ: الْإِسْرَاءُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ دَلِيلٌ بَيْنٌ عَلَى فَضْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ.

الثَّانِي: الْإِيمَانُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ دَلِيلُ التَّقْوَى؛ لِأَنَّ مِنْ أَوَّلِ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ الْإِيمَانَ بِالْغَيْبِ.

الثَّالِثُ: فِي رِبْطِ الْبُرَاقِ بِالْحَلَقَةِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى دَلِيلٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، قَالَ النَّوَوِيُّ

رَحِمَهُ فِي «الْمِنْهَاجِ»: فِي رِبْطِ الْبُرَاقِ: الْأَخْذُ بِالِاخْتِيَاظِ فِي الْأُمُورِ، وَتَعَاظِي الْأَسْبَابِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ، إِذَا كَانَ الْإِعْتِمَادُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

الرَّابِعُ: فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا: «فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ» دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِهِ ﷺ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الخَامِسُ: وَكَذَلِكَ عُرُوجُهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَعْلَى مِنْهَا، دَلِيلٌ عَلَى عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ ﷺ.

السَّادِسُ: رُؤْيَاهُ ﷺ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ مَوْجُودَتَانِ الْآنَ.

السَّابِعُ: أَعْلَى مَنْزِلَةٍ يَصِلُهَا الْمَرْءُ مَنْزِلَةُ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ؛ وَلِذَا وَصَفَ اللَّهُ ﷻ بِهَا نَبِيَّهُ ﷺ فِي أَعْلَى الْمَقَامَاتِ.

الثَّامِنُ: أَهَمِّيَّةُ الصَّلَاةِ وَمَنْزِلَتُهَا الْعَظِيمَةُ فِي الْإِسْلَامِ؛ حَيْثُ إِنَّهَا الْفَرِيضَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي فُرِضَتْ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَبِدُونِ وَاسِطَةٍ، وَذَلِكَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ.